المكان نظيف

■ (المكنسة المتسخة لا يمكن أن تنظف المكان) هذه المقولة للزميل العزيز نبيل حيدر . كتبها كتعليق في نقاش حول الأوضاع التي تعيشها اليمن. هذه المقولة أعجبتني جدا ويمكن استخدامها مع كل أنشطة الانسان في الحياة وليس على الجانب السياسي فقط . فمثلاإذا كانت ثقافة أحدهم مشوهة فهو بكل تأكيد لن ينجح في تطوير مجتمعه بل العكس تماما سيعمل على تدمير هذا المجتمع وسيكون أثره السلبي أشد فتكا من أي شخص آخر لأنه يمتلك قدرا من الثقافة التي سيستخدمها في التدمير لا البناء .

معين النجري

وكذلك رجل الاقتصاد ورجال المال والأعمال . إذا كانوا غير نظيفين فسيكون تأثيرهم على المجتمع تدميري ولن يستفيد منهم أحد حتى أنفسهم . لأن تدمير المجتمع حتى لو كنت ترى أن في ذلك تحقيقالمصلحة شخصية فلا بد من أنك ستتضرر بشكل أو بآخر وستدفع ثمن عبثك بحياة الآخرين.

الأهم والأخطر يحدث عندما يستخدم الدين لتحقيق مصالح شخصية أو عائلية أو سياسية أو طائفية أو أي هدف لا يخدم البشرية كاملة وإنما مجموعة . ومع الأسف الشديد شهد التاريخ الكثير ممن استخدموا الدين لتحقيق أهداف لا علاقة لها بتنمية المجتمع وصلاحه ،حدث ذلك في كل الأديان . ومؤخرا هناك بيننا من يمارس هذا السلوك و بطرق أكثر خطرا على المجتمع ممن مارسوه قبله .

ليسوا قليلا من يصعدوا إلى المنابر أو يتصدروا المجالس اليمنية أو الاجتماعات ليقدموا أنفسهم ناصحين و موجهين و يستخدموا الدين في ما يذهبون اليه ويزعمون أنهم دعاة بناء و تنمية وأن الدين الذي يتحدثون به ما جاء إلا من أجل سعادة البشر .. نعم هذا صحيح لقد أنزل الله الديانات السماوية لتنظم حياة البشر بهدف تحقيق أعلى قدر من السعادة، ولكن ليس بطريقة هولا . لأن المتأمل لرسائلهم سيجدها أبعد ما تكون عن الصفاء والنقاء الذي يفترض أن تكون عليه . بل سيجدها مليئة بالالغام المدفونة والتي سرعان ما تكشف عن نفسها باسلوب كارثي ولكن بعد فوات الأوان .

لذلك لا يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يبنوا مجتمعا . وتنطبق تماما عليهم مقولة الزميل نبيل حيدر (المكنسة المتسخة لايمكن أن تنظف المكان).

كن حذراً قبل المغرب من ثلاث

● معلوم أن الوقت قبل المغرب في شهر رمضان له خاصيته ونكهته.. لذا فهو يختلف عن بقية أوقات الشهور الأخرى من حيث فضله ومن حيث طباع الإنسان ومن حيث عمله، ففي هذا الوقت يكون الجوع والعطش قد بلغ ذروته عند كل صائم.. وبهذا الجوع والعطش والتعب تتغير سلوكيات الإنسان وطباعه ونفسيته وكلامه ويحتاج الصائم فيه إلى أعمال معينة تتناسب مع حالة الإنسان والوقت الذي هو فيه وعليه قد يقع الصائم في منحدر الرذيلة والإثم والخطأ إن لم يكن صاحب عزيمة قوية ونفس تتحكم في أعضائه وسلوكياته.. لهذا لا بد من الحذر كل الحذر من الوقوع في أي واحدة من هذه الثلاث التالية حتى لا يخسر صومه ويضيع أجره ويفوته خير هذا الوقت واليوم والشهر ويكتسب الإثم والسيئات.

محمد علي دلهام

أما الأولى: فكما هو معلوم أن الناس في رمضان يحبون الخروج من منازلهم وأعمالهم بعد صلاة العصر.. ومنهم من يخرج للسياحة سواء داخل المدن أو إلى خارجها.. ومنهم من يخرج لقضاء حاجاته ومنهم من يخرج لزيارة بعض الأصدقاء وهناك من يدخلون من الأرياف إلى داخل المدن وخاصة أهل المناطق القريبة من عواصم المحافظات.. وهكذا كل حسب رغبته وحاجته، وهذا لا إشكال فيه ولا إثم ولا عيب وإنما يكمن العيب والخطأ والإثم والحظر عند العودة إلى المنازل حيث يريد كل واحد أن يصل إلى بيته قبل حلول الأذان غير مدركين ما عليه شوارعنا من الضيق والزحام والعيوب مما تتسبب هذه العجلة والسرعة في كثير من الحوادث المرورية ويقع الكثير من الخصام والعداء والشجار وقد ينتج عن ذلك سفك الدماء والتسبب في الإضرار بالآخرين مادياً وجسدياً لأن بعض الناس يسول لهم الشيطان أنهم هم الصائمون دون غيرهم وأنه من حقهم إزعاج الناس وإصابتهم وسبهم وما إلى ذلك، ولا شك أن من وقع في مثل ذلك فقد وقع في الخطأ والإثم وعرض صومه للخطر لهذا ينبغي عدم السرعة وترك العجلة والتهور والعودة إلى المنازل بيسر وهدوء، يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: الأناة من الله والعجلة من الشيطان.

كما أن القرآن يوصينا أن نسير في الأرض بقسط في المشي وأن لا نسير بمرح وتبختر وخيلاء، إن دين الإسلام يأمرنا أن نعطي الطريق حقها من كف الأذى ما لم فالإنسان آثم وعاص، كما أنه معلوم لكل عاقل أن السرعة الزائدة نقمة وأن التأني فيه السلامة لأنه أحياناً يريد الإنسان العودة إلى المنزل مبكراً لكنه لا يعود بسبب سرعته الزائدة وقد يموت أو قد يضر غيره أو يقلق المجتمع أو تحدث أضرار مادية وبشرية بسبب ذلك، ولو أنه سار سيراً هادئاً لا شك أنه سيصل ويسلم من الإثم ويحافظ على صومه ما لم فالنتيجة ستكون سيئة على السائق وعلى غيره.

ثانياً: مما يجب الحذر منه قبل المغرب هو ضياع الوقت على الإنسان بدون فائدة بسبب أن بعضهم يضيع هذا الوقت في القيل والقال واللهو واللعب متجاهلين أن هذا الوقت ثمين وهو وقت تسبيح ودعاء وذكر لأن الدعوة مستجابة فيه كما صرح بذلك في قوله: ثلاثة لا ترد لهم دعوة.. الصائم حتى يفطر، لذا لابد من استغلال هذا الوقت فيما يرضي ربنا تعالى ويحافظ على الصوم ويكسب الأجر.

ثالثاً: مما يقع فيه بعض الناس قبل الأذان وهم فئة قليلة ممن يديرون بعض المساجد حيث نجد أن بعض هؤلاء يقومون بالاجتهاد في مسألة الأذان إفطاراً وسحوراً مخالفين بذلك الجماعة وولي الأمر.. مما يتسبب في إفطار الناس قبل حلول وقته أو يبقى الناس مع الأكل والشرب وقد طلع الفجر، وهذه جريمة في حق الصائمين جميعاً.. لذا ينبغي على هؤلاء ترك هذا العمل وعلى الصائمين أن لا يسيروا في فلكهم ورأيهم لأن الأذان وتحديد وقته له رجاله وعلماؤه وليس لكل من هب ودب وخاصة في رمضان، لأن الإفطار قبل دخول الوقت بدقائق معدودة يخسر الصائم يومه وأجره.. وعليه نسأل ربنا أن يجنبنا الوقوع في أي واحدة من هذه الثلاث، وأن يوفقنا لصيام رمضان كما يجب وينبغي.

والله نعم المولى ونعم النصير.

إسبانيا: الجالية الإسلامية تقيم إفطارًا بمشاركة الجيران

متابعة/ خالد الاكوع

أقامت الجالية الإسلامية بمدينة فالنسيا الإسبانية إفطارًا جماعيًا في شارع مينينديث بيدال، أمام مقر اتحاد الجاليات الإسلامية بفالنسيا.

فمنذ شهر يونيو الماضي كانت هناك مطالب بإقامة موائد أمام مقر الاتحاد حتى يتمكن الجيران من مشاركة المسلمين طعام الإفطار في رمضان.

وفي هذا العام انضم للإفطار القارئ الشيخ طارق عبدالباسط عبدالصمد، وعندما سأل الجيران عن إن كان المسجد يسبّب لهم الإزعاج بسبب الصلاة، جاء الرد من سيدة تبلغ من العمر 60 عامًا قائلة: لا يوجد أي إزعاج، فنحن جيران منذ زمن طويل، وبفضل المسجد عدت استشعر مرة أخرى أحاسيس قديمة كنا نتبادل فيها الطعام مع المسلمين كما نفعل الآن معهم وكأننا عائلة واحدة.

من كنوز البلاغة القرآنية

أعـــداء جبريل عليه السلام

■ قال تعالى: "ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين . ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون . قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين . من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله الله عدو للكافرين . ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون . أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون" . (البقرة ٩٥-١٠١) .

السؤال: ما نوع الباء في قوله تعالى: "بما قدمت أيديهم" (البقرة ٩٥)؟

الجواب: الباء للسببية، والمراد ما قدموه هم بأنفسهم من كفر قلوبهم، وجحودهم بآيات الله تعالى، واعتدائهم في يوم السبت، وتأييدهم لأسلافهم في ذلك .

السؤال: لماذا قيل: "بما قدمت أيديهم" ولم يقل: "بما قدمت أنفسهم"؟

الجواب: لأن فيه إشارة إلى الناحية الحسية فيهم، فهم أيد باطشة آثمة، وليس لهم قلوب مدركة عالمة . ولأن اليد أظهر جوارح الإنسان في العمل، فبها يتم البطش والاعتداء، وارتكاب المآثم الجماعية، وهذا من باب المجاز المرسل بعلاقة الجزئية .

السؤال: ما مدلول قوله تعالى: "والله عليم بالظالمين"؟

الجواب: الجملة خبرية وغرضها التهديد والوعيد . وفي الاقتصار على تعليق علم الله تعالى بالظالم دليل على حصول الوعيد . وذكر الظالمين، لأن الظلم هو تجاوز حدود الله، ولا شيء أبلغ في التعدي من ادعاء خلوص الجنة لمن لا يعمل لها بأي عمل صالح وانفراده بذلك دون الناس .

السؤال: علام يعود الضمير في قوله تعالى: "ولتجدنهم"؟

الجواب: اليهود الذين أخبر سبحانه عنهم بأنهم لا يتمنون الموت .

السؤال: ما سر التعبير بصيغة التفضيل (أفعل) من الفعل (حرص) في قوله تعالى: "ولتجدنهم أحرص الناس على حياة . . ." (البقرة ٩٦)؟

الجواب: للمبالغة في شدة حرصهم على دوام الحياة، وطمعهم في البقاء في الدنيا .

السؤال: ما نوع اللام في (الناس)؟

الجواب: للجنس فتشمل جميع الناس، أو للعهد والمراد بها إما المجوس أو إما مشركو العرب، لأنهم لا يؤمنون بالبعث .

الحرص على الحياة

السؤال: ما الغرض من التنكير في قوله تعالى: "على حياة"؟

الجواب: للتعميم، فهؤلاء اليهود يحرصون على أية حياة مهما كانت صورتها، سواء أكانت حياة ذل أم حياة عز، وسواء أكانت حياة استعباد أم حياة حرية، وسواء أكانت تحكمها الفضيلة أم تحكمها الرذيلة . إنهم يحرصون على مطلق الحياة وهذا يدل على كمال الحرص عليها، ويدل كذلك على حرصهم على حياة طويلة، لأن من كان أحرص الناس على مطلق حياة يكون أحرص على حياة طويلة .

السؤال: لماذا جاء قوله سبحانه في الآية الكريمة بالتخصيص "ومن الذين أشركوا" بعد التعميم "أحرص الناس"؟

الجواب: في هذا التخصيص توبيخ شديد من الله تعالى لليهود، لأن هؤلاء الذين أشركوا وثنيون لا يؤمنون ببعث فحرصهم على الحياة لا يستبعد، بينما اليهود هم أهل كتاب يؤمنون بذلك جملة، ولكنهم مع ذلك أحرص على الحياة والبقاء فيها من أولئك المشركين، لأنهم يريدون مطلق حياة، ولأنهم غارقون في الذنوب، فهم عالمون بأن مصيرهم إلى العذاب، فكانوا أكثر الناس حرصاً على البعد عنه، لأن من توقع شراً كان أنفر الناس منه، فلما كانت الحياة سبباً في تباعد العقاب كان أحرص الناس عليها .

السؤال: ما موقع جملة "يود أحدهم لو يعمر ألف سنة"؟ وما فائدتها؟

الجواب: جملة مستأنفة لبيان شدة حرص اليهود على الحياة المتطاولة . وقد فصلت الجملة عما قبلها لكونها بياناً لها .

السؤال: لمَ نص على ذكر الألف في قوله تعالى: "يود أحدهم لو يعمر ألف سنة . ." (البقرة ٩٦)؟

الجواب: الألف كناية عن أكبر عدد، لأنهم لا يعرفون عدداً أكبر منه .

السؤال: لمَ قال سبحانه: "ألف سنة" ولم يقل مثلاً: "ألف عام"؟

الجواب: لمناسبة كلمة السنة لسياق الآية، وبيان ذلك أن أصل مادة السنة واشتقاقها يدل إما على التغير والتعفن، حيث يقال تَسَنه الخبز أو الشراب أو غيرهما: تَغَير وتَعَفن فهو متسنه، وإما أن يدل على القحط وسوء الزمان، كما يدل عليه قوله تعالى: "ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون" (الأعراف ١٣٠)، ومنه الإسنات: أي القحط والجدب، وإما أن يدل أصل المادة واشتقاقها على الدوران الذي فيه كد وتعب إن كان أصلها من (سنا يسنو) إذا دار حول البئر .

فتلك المعاني المأخوذة من اشتقاقات كلمة (السنة) تتناسب وسياق الآية المراد به ذم اليهود بتهالكهم على بقائهم في الدنيا على أية حالة كانت علماً منهم بأنها ولو كانت أسوأ الأحوال خير لهم مما بعد الموت لتحقق شقائهم حينذاك . ولا تجد تلك المعاني المتناسقة مع هذا السياق لو قال سبحانه: "ألف عام"، فتأمل يرحمك الله قمة الإعجاز بوضع كل لفظة في موضعها المناسب لها، وصدق الله القائل عن قرآنه الكريم "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" (فصلت ٤٢) .

زعم كاذب

السؤال: ما سبب نزول قوله تعالى: "قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه . ." (البقرة ٩٧)؟

الجواب: نزلت رداً على اليهود الذين زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم حيث قالوا: إن جبريل يأتي بالخسف والدمار والهلاك . وميكائيل يأتي بالخير والنماء .

السؤال: علام يعود الضمير في قوله "فإنه . ."؟

الجواب: على جبريل – عليه السلام .

السؤال: ما مرجع الضمير في قوله "نزله"؟

الجواب: للقرآن الكريم . وهذا النوع من إضمار ما لم يسبق ذكره، فيه دلالة على فخامة شأن صاحبه ومكانته، حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته .

السؤال: لمَ أوثر التعبير بحرف الاستعلاء (على) فقيل: "نزله على قلبك" ولم يستعمل حرف الانتهاء (إلى) فيقال: "نزله إليك"؟

الجواب: أوثر حرف (على)، لأن القرآن مستعلٍ على القلب، إذ القلب سامع له ومطيع يمتثل ما أُمر به، ويجتنب ما نُهي عنه . وكان التعبير ب(على) أبلغ من (إلى)، لأن (إلى) تدل على الانتهاء فقط، و(على) تدل على الاستعلاء، وما استعلى على الشيء يضمن الانتهاء إليه .

السؤال: لمَ خص ذكر القلب في قوله تعالى: "فإنه نزله على قلبك"؟

الجواب: لأنه أشرف أعضاء الإنسان .

السؤال: ما السر في تخصيص جبريل وميكائيل بالذكر بعد ذكر الملائكة وهما منهم، وذلك في قوله تعالى: "قل من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين" (البقرة ٩٨)؟

الجواب: خص جبريل وميكائيل بالذكر بعد ذكر الملائكة، لقصد تشريفها وللدلالة على فضلهما، وأنهما وإن كانا من الملائكة فقد صارا باعتبار ما لهما من المزية والفضل والشرف بمنزلة جنس آخر أشرف من جنس الملائكة تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات . وهذا من باب عطف الخاص على العام، وعلى غراره قوله سبحانه: "فيهما فاكهة ونخل ورمان" .

السؤال: ما المقصود من عداوة العبد لله، وعداوة الله للعبد في قوله تعالى: "من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين" (البقرة ٩٨)؟

الجواب: كلا العداوتين مجاز، فعداوة العبد لله معناها عصيانه ومخالفة أوامره ومعاداة رسله وأوليائه . وعداوة الله للعبد معناها: مجازاته على عصيانه وتعذيبه، وإظهار أثر العداوة عليه .

ترتيب دقيق

السؤال: جاء الترتيب في قوله تعالى: "من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال . ." (البقرة ٩٨) في غاية الدقة والحسن، وضح ذلك؟

الجواب: لأنه ابتدئ بذكر الله تعالى، ثم بذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل وهم الملائكة، ثم بذكر الوسائط التي بين الملائكة وبين المرسل إليهم وهم الرسل . فهذا ترتيب بحسب الوحي .

ولا يدل تقديم الملائكة في الذكر على تفضيلهم على الرسل من بني آدم، لأن الترتيب المذكور ترتيب بالنسبة إلى الوسائط لا بالنسبة إلى التفضيل . والله أعلم .

السؤال: ما سر العدول عن المضمر إلى الظاهر في قوله تعالى: "فإن الله عدو للكافرين" (البقرة ٩٨) وكان ظاهر السياق أن يقال: "عدو لهم"؟

الجواب: ليدل على سبب معاداة الله تعالى لهم وهو الكفر ببعض ملائكته، وأن عداوة المذكورين في الآية الكريمة كفر بَين لا يحتاج إلى الإخبار به .

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«زكاة المشغلات»

- السائل (م.م.ن) من صنعاء بعث سؤالاً يقول فيه: معي سيارة أجرة أقوم بتأجيرها .. فهل على ما أجنيه منها من دخل زكاة؟

– الجواب: عند (الهادوية) ربع العسكر من قيمة السيارة وعند قانون الواجبات مادة حول زكاة المشغلات»لا يجب عليه الزكاة»

- رجل عنده بيت أو سيارة وينوي إذا وجد لهما مشترياً بسعر جيد يبيعهما منه وإن لم يجد فلن يبيعهما ومرت سنوات ولم يبع .. فهل عليه زكاة على البيت أو السيارة؟

– الجواب: إذا لم يكن تاجراً فلا تجب عليه الزكاة.

«واحدة فقط»

- هل الطلاق يقول الرجل (أنت طالق بالثلاث) يقع طلقة واحدة أم ثلاث؟

– الجواب: يقع طلقة واحدة.

«هناك اختلاف»

- إذا طلق الرجل زوجته الطلقة الثانية ولم يراجعها فبانت منه وتزوجت برجل آخر فطلقها وبعد انقضاء عدتها تزوجها زوجها الأول .. فهل تحسب الطلقتان السابقتان ويبقى له طلقة واحدة أم تستأنف من جديد ثلاث طلقات؟

– الجواب: عند (الهادوية) يحسب ولم يبق معه غير طلقة واحدة فقط، وعند (الشوكاني) –رحمه الله– يستأنف الزوج ثلاث طلقات من جديد لأن زواج الزوج الثاني جدد له الحق في الثلاث.

أحاديث حذر منها العمراني

أحاديث حذر منها القاضي محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله– هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

– بعضها لا أصل له في كتب السنة المطهرة.

– وبعضها في بعض كتب الفقه.

– وبعضها تعتبر قواعد فقهية لا أحاديث نبوية.

وهذه الأحاديث دارت على الألسن حتى ظن الناس صحتها فتداولوها نورد منها اليوم هذه المجموعة:

- الحديث(٦١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صام يوم الشك).
- الحديث(٦٢)أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلى خلف عتاب ابن أسْد).
- الحديث(٦٣)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كره الصلاة على الميت في المسجد).
- الحديث(٦٤)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن أناس من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار فيقولون لهم بم دخلتم النار فو الله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون: إنا كنا نقول فلا نفعل).
- الحديث(٦٥)
- الحديث(٦٦)قولهم أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (أن تكبيرات العبد تكون بعد القراءة).

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر